قمة الجزائر نصر لـ م.ت.ف.

اجمع المعلقون وخبراء الشؤون العربية في الصحافة الاسرائيلية على وصف مقررات مؤتمر القمة العربي الطارىء، الذي عقد في فندق الاوراسي في مدينة الجزائر، في الفترة ما بين ٧ - ١٩٨٨/٦/٩، على انها نصر كبير لمنظمة التحرير الفلسطينية ولزعيمها، ياسر عرفات، واطلقوا عليها اسم «قمة الانتفاضة»، واعتبروها ضربة تقنية قاضية لآمال الملك الاردني حسين، ولوزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، في السلام، واعتبروا، ايضاً، ان الخيار الاردني دفن، نهائياً، في تلك القمة.

أما على الصعيد الرسمي، فقد انشغل المسؤولون الاسرائيليون بما يفوق انشغالهم، عادة، ازاء اية قمة عربية سابقة. وقد كان القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية وزير الخارجية، بيرس، هو السباق، في هذا الشأن، حين قال، بعد يوم من عقد القمة، في كلمة له في الكنيست، «انها سوف تشكل عائقاً جديداً على طريق السلام». ولم ينس، خلالها، تكرار مقولته في ان « المفاوضات المباشرة بين اسرائيل ووفد اردني - فلسطيني، في اطار مؤتمر دولي، هي وحدها التي تمكن من التوصل الى تسوية القضية الفلسطينية» (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٦/٨). ومع ان بيرس اعتقد مسبقاً بأن قمة الجزائر سوف تتخذ قرارات مخيفة وخطرة جداً، الا انه اضاف ان مثل هذه القرارات لن تغير شيئاً في الوضع القائم في العالم العربي، وهو «وضع الانقسام والتشرذم» (**هآرتس**، ١٩٨٨/٦/٨).

لقد اراد بيرس، صاحب «الخيار الاردني» في حل القضية الفلسطينية، التقليل من اهمية قرارات قمة الجزائر، فقال، في مقابلة مع البرنامج العبري في الاذاعة الاسرائيلية، بتاريخ ١٩٨٨/٦/١١، ان «قرارات القمة العربية التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي المحتلة كافة، والى قيام دولة فلسطينية، هي قرارات صبيانية وغير منطقية... وهذا كله مجرد كلام».

وقد شاركه، في هذا الرأي، رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، عندما سئل اثر عودته من زيارة للولايات المتحدة من قبل الصحافيين في مطار اللد، عن تعليقه على مقررات قمة الجزائر، فقال: «ان قرارات قمة الجزائر كانت متوقعة مسبقاً»؛ واعرب عن امله في ان تنسى سريعاً، كما هو الحال بالنسبة الى معظم نتائج قمة عمان، في نهاية العام ١٩٨٧ (**المصدر نفسه**).

أما عضو الكنيست، يائير تسبان (مبام)، فلم يشاركهم الاعتقاد، حيث قال، في مناظرة مع عضو الكنيست دان مريدور (ليكود)، عقدت في النادي التجاري في تل - أبيب: « توجد اغلبية بين الجمهور في اسرائيل تؤيد اجراء مفاوضات مع م.ت.ف. شرط ان تغير مواقفها». وقد وصف مقررات قمة الجزائر بأنها نصر لـ م.ت.ف. ولزعيمها ياسر عرفات، وبأن الانتفاضة في المناطق المحتلة قد فرضت على العرب الموضوع الفلسطيني كبند وحيد على جدول اعمال القمة (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٦/١٢).

ووافقه في هذا الرأي رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال، دان شومرون، مع بعض التحفظات. قال: «اذا نفذ القادة العرب ما أقروه في قمة الجزائر، فاننا سوف نواجه صيفاً حاراً في المناطق [المحتلة]. لكنني على ثقة بأن العرب، كما عهدناهم في الماضي، يقولون ما لا يفعلون» (**الاذاعة الاسرائيلية**، ١٩٨٨/٦/١٦، الساعة ٧,٠٠).

من جهة أخرى، علق عضو الكنيست، دان مريدور، على قرارات قمة الجزائر بـ «انها مجرد عودة الى قرارات مؤتمر قمة الخرطوم. لقد رحب القادة العرب، المشاركون في هذه القمة، بقرار الشعب الفلسطيني المتشدد ازاء التحرر من الاحتلال [الاسرائيلي]، وتجسيد حقه في العودة الى وطنه، وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه - فلسطين، ولم يأتوا على ذكر